مجلة

سعد بن معاذ

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية

رمضان ١٤٤٦هـ / أذار ٢٠٢٥م

تأخر الكلام عند الأطفال : الأسباب والعلاج

د.حمادة خلاف

أستاذ الصحة النفسية المساعد وعميد كلية التربية

جامعة خاتم المرسلين

مجلة

سعد بن معاذ

٢٠٢٥

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ : طارق يحيى الرواسي

هيئة التحرير

الأستاذ : علاء حسين

الأستاذ : أحمد أزير عبد الله

د. هديل سعدون عبد الصاحب

المحتويات

الإنصاف العلمي بين التزام المبدأ ومزاحمة الشخصنة ... مقال افتتاحي/د. نكتل يوسف ١

مدن وتاريخ (مراغة) ..... د. عثمان عبد الله العمري / السودان ٣

العلاقة بين التاريخ والتراث بالعالم العربي.....محمد البكري / المغرب ٥

وتعاتب الضحية ويترك الجلاد .....ليندة حمدود/ الجزائر ٧

خواطر اجتماعية المعلمة الرحيمة..... رعد الجماس / العراق ٨

المعاجم اللغوية والمصطلح.....د. سعاد بن الذيب / الجزائر ١٠

تأخر الكلام عند الأطفال .....د. حمادة خلاف / جامعة خاتم المرسلين ١٥

التحولات الثقافية في مجتمعات استقبال المهاجرين ..... د. محي الدين عمر / السنغال ١٨

الاهتمام بالسيرة النبوية في الدول الإفريقية ..... د. قاسم محمد/تركيا ٢١

زهير بن أبي سلمى : شاعر الحكمة في العصر الجاهلي .....أحمد جودة علي / موريتانيا ٢٥

الأمازيغ : أصولهم وتاريخهم وعلاقتهم بالعرب ..... مينا عبد الحي / تركيا ٢٨

مجلة سعد بن معاذ

مجلة علمية إلكترونية تصدر عن مؤسسة البارون للنشر الإلكتروني - الموصل

الإنصاف العلمي بين التزام المبط ومزاحمة الشخصنة

مقال افتتاحي/د. نكتل يوسف محسن

يُعَدُّ الإنصاف العلمي إحدى القيم الأساسية التي يجب أن تسود المجتمع العلمي لما له من دور في تعزيز النزاهة والمصداقية بين الأفراد. يُلزم الإنصاف العلمي الإنسان، وخاصة المتعلم، بالاعتراف بالحقائق والإنجازات دون تحيّز أو اعتبارات شخصية. ومع ذلك، فإن هذه القيمة السامية ليست متاحة لدى الجميع، بل إن تطبيقها يتفاوت بين الأفراد والمؤسسات.

في المجتمعات العلمية، يُتوقَّع من الأساتذة وقادة الفكر أن يكونوا نموذجًا للإنصاف، خاصةً أنهم يُشكّلون قدوة للأجيال الصاعدة. لكن الواقع في بعض الأحيان يُظهر عكس ذلك، حيث يتأثر التقييم العلمي أحيانًا بالمصالح الشخصية أو المجاملات. من المؤسف أن يمتدح الأستاذ طالبًا لا لتميزه أو تفوقه، بل لتحقيق منفعة شخصية أو مجاملة اجتماعية، بينما يتم تجاهل طالب آخر التزم بالتوجيهات وسعى جاهدًا لتحقيق الأفضل.

هذا الخلل في الإنصاف قد يُنتج بيئة غير صحية في المؤسسات التعليمية، حيث يُشعر الطلاب بالظلم والإحباط، مما قد يؤثر سلبًا على رغبتهم في الاجتهاد والإبداع. الشخصنة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، تمثل تحديًا كبيرًا يتطلب مواجهة صريحة. والأدهى من ذلك، أن هذه الظاهرة لا تقتصر على الأساتذة الصغار أو قليلي الخبرة، بل قد تمتد إلى أساتذة كبار في السن والمكانة العلمية، مما يجعل الأمر أكثر تعقيدًا.

الإنصاف العلمي لا يقتصر على مجرد تقييم الأعمال بحيادية، بل يتطلب أيضًا بناء بيئة تدعم العدالة والمساواة. لتحقيق ذلك، يجب تعزيز قيم الموضوعية وتفعيل آليات مراقبة التقييمات الأكاديمية. كما يجب أن يُشجع النقاش المفتوح والنقد البنّاء بين الأساتذة والطلاب، مما يضمن توجيه الجهود نحو تطوير العلم والمعرفة.

في الختام، الإنصاف العلمي ليس مجرد قيمة أخلاقية فحسب، بل هو أساس بناء مجتمع علمي متماسك ومبدع. إن غياب هذه القيمة يهدد بانحدار المجتمع العلمي نحو التحيز

والمصالح الشخصية. لذا، يتحتم على المؤسسات التعليمية تعزيز الوعي بهذه القيمة والعمل على تدريب الأساتذة والطلاب على ممارستها كجزء أساسي من أخلاقياتهم العلمية.

مدن وتاريخ (مراغة)

د. عثمان عبد الله العمري / جمهورية السودان

مراغة التي تقع في شمال غرب إيران، كانت من المدن الهامة خلال العصر الإيلخاني (1256-1353م)، وهي الفترة التي حكم فيها المغول الجزء الجنوبي الغربي من الإمبراطورية المغولية. اكتسبت مراغة مكانة بارزة لأسباب عدة، حيث كانت تشكل مركزًا مهمًا في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والاقتصادية.

1. الأهمية السياسية لمراغة في العصر الإيلخاني

عندما تأسس الحكم الإيلخاني على يد هولاكو خان، اتخذت مراغة موقعًا استراتيجيًا هامًا كونها قريبة من عدة مناطق حيوية تجاريًا وعسكريًا. في فترة حكم الإيلخانيين، أصبحت مراغة إحدى العواصم الإدارية للحكام المغول، مما أكسبها دورًا محوريًا في السياسة الإيلخانية. قام هولاكو خان بتأسيس قصر في مراغة واستخدم المدينة كنقطة انطلاق لعملياته العسكرية في المناطق المجاورة، خاصة في مقاومته للخلافة العباسية والسيطرة على بلاد الشام.

أسهم هذا الموقع في استقرار المدينة وتكريسها كمركز إداري. فكانت مقرًا لحكام المقاطعات الإيلخانية ونقطة تجمّع القوى العسكرية، مما عزز من نفوذها السياسي في تلك الحقبة. كانت المدينة مركزًا لصياغة القرارات السياسية الهامة وتنظيم العلاقات بين الحكام الإيلخانيين والولايات المختلفة.

2. التأثير الاقتصادي لمراغة

ازدهرت مراغة اقتصاديًا نتيجة لموقعها الاستراتيجي الذي جعلها مركزًا للتجارة بين آسيا وأوروبا. كما أدت رغبة الإيلخانيين في توطيد نفوذهم التجاري إلى تنشيط حركة التجارة والزراعة فيها، حيث عمل الحكام الإيلخانيون على تطوير البنية التحتية، بما في ذلك الطرق والقنوات التي دعمت الأنشطة التجارية والزراعية. وتنوعت المنتجات التي كانت تصدر من مراغة، مثل القمح، والقطن، وبعض المعادن.

كذلك، كانت مراغة مركزًا للتبادل التجاري، فقد سعى التجار من المناطق المختلفة للاستفادة من الأسواق التي وفرتها المدينة، والتي كانت تستقطب السلع القادمة من الصين وآسيا الوسطى، إضافة إلى السلع المحلية. زاد هذا التنوع في المنتجات والتبادل التجاري من ثراء المدينة، وأدى إلى تحسين مستوى المعيشة فيها.

3. الأثر الثقافي والعلمي

كانت مراغة أيضًا مركزًا علميًا بارزًا، فقد أنشأ فيها الفلكي الشهير نصير الدين الطوسي مرصد مراغة الذي أصبح أحد أهم المراصد في ذلك الوقت. جمع هذا المرصد علماء من مختلف التخصصات، مما ساهم في نشر المعرفة وازدهار العلوم في المدينة، وجعل منها نقطة جذب للعلماء والفلاسفة من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وفي الختام نود التبيان أن مراغة كانت خلال العصر الإيلخاني مدينة ذات تأثير كبير في الجانب السياسي والاقتصادي. استفادت من موقعها الجغرافي وعلاقاتها القوية بالحكام المغول، مما جعلها مركزًا للتجارة والإدارة والعلم.

العلاقة بين التاريخ والتراث بالعالم العربي

محمد البكري

تمثل العلاقة بين التاريخ والتراث بالعالم العربي اهميه كبيره فلعلنا يمكننا اليوم الحديث عن راهنية الإشكالات التي طرحها مفكرو النهضة أمثال الطهطاوي ومحمد عبده أم أن الأسئلة والحلول التي اقترحوها للمنظومة العربية المأزومة قد فقدت صلاحيتها في مرحلتها التاريخية؟

الحقيقه ان لكل عصر رجاله، ولكل رجال اهتماماتهم. والسياق الذي أفرز رجال ما نسميه اصطلاحا بالنهضة، يختلف كثيرا عن واقعنا الحالي. قد نتساءل مثلا عن "النهضة العربية" ونقارنها مثلا بالنهضة الأوربية، فيتضح لنا أن ما عرفه المشرق العربي في نهاية القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين، يمثل استفاقة من نوم عميق، وأن النهضة لا تعطي ثمارها كاملة إلا إذا كانت شاملة لميادين متعددة: الفكر والدين والفن والاقتصاد والسياسة ونشر المعرفة والطباعة وازدهار العلوم بكل أنواعها: المادية والإنسانية. بعد الحربين العالميتين، وما عرفه العالم من تطورات تقنية وعلمية وسياسية واقتصادية، بلغ تجاوز الغرب للمشرق حدا كبيرا، فاتسع الخرق على الراتق، وأصبحت أفكار رواد النهضة العربية متجاوزة، وبعضها كان متجاوزا في عصره بالمقارنة مع ما عرفه العالم آنذاك من تطورات. (قاسم أمين مثلا).

العلاقة بين التاريخ و التراث، التاريخ علم ينصب كما هو معلوم على الماضي، وكل الماضي ملك للبحث التاريخي، السياسة والاقتصاد والاجتماع والدين والفكر عموما والطب والهندسة والفنون والقانون والفلسفة والمعمار وكل ما هو إرث حضاري ، يدخل في حقل التاريخ بمجرد وقوعه، ويصبح من الماضي، والماضي هو مجال التاريخ الحيوي الذي يقتات منه المؤرخون.والتراث، هو جزء من هذا الموروث، سواء كان تراثا ماديا كالمآثر العمرانية والأدوات والكتب، أو لا ماديا مثل الموسيقى والأمثال والأشعار الشفوية والرقصات وغيرها، والفرق هو أن التراث شاهد حي على الماضي، يحافظ على نفسه من الضياع ،ويتكيف باستمرار، فالآثار تتعرض للتدهور أو التثمين، والتراث اللا مادي

يتطوروليلحقه التغيير: الرقص والملابس والغناء والعادات، فيصبح تراثا جديدا. وحده التاريخ من يحافظ على التراث مثبتا في محيطه وسياقه التاريخي. فقصر البديع الذي يخلده التاريخ، كان في القرن السادس عشرتحفة لا تضاهيها أية معلمة في وقتها، وهو الآن بقايا وأطلال،والتاريخ سيخلد نفس التراث، ولكن على فترتين مختلفتين، في الزمن. وينطبق نفس الأمر على العادات والتراث اللامادي برمته.

سؤال:كباحث في التاريخ المغربي، وكواحد من الذين انشغلوا كثيرا بالعلاقات المغربية مع الآخر. ما الذي ينقصنا للحاق بركب هذا الآخر؟ أعتقد أننا لا يجب أن نشغل أنفسنا بالآخر، واللحاق به، وإلا فإن التفكير في هذا الموضوع سيرهقنا كثيرا. حين نكون سلاحف ونتسابق مع أرانب، ويتضح لنا أن السباق محسوم، فما علينا إلا أن ننكب على ذاتنا، ونستفيد من تجارب الآخرين، ونبحث لأنفسنا عن مضمار يمكن أن نجيد التسابق فيه، ونطور إمكاناتنا وأداءنا. يجب في مجال البحث العلمي، أن ننكب على تجاربنا، ونقيمها، وندفع المسؤولين إلى الاهتمام بالبحث العلمي، وتخصيص ما يلزم لكي يكون مثمرا ويساهم في التنمية، وأن يكون لنا مشروع متكامل للنهوض به، عن طريق إصلاح وتطوير مراكز المعرفة والعلم، وتشجيع الباحثين، وتقويم المسارات، وعندئذ لن يعنينا اللحاق بالآخرين، يكفي في مرحلة أولى أن نضع عربتنا على السكة الصحيحة، وننطلق.

وتعاتب الضحية ويترك الجلاد

ليندة حمدود/ الجزائر

لم يكن طوفان السابع من أكتوبر من العام الماضي هو أول هجوم أو أول ردّ لمواجهة الكيان الغاصب.

معركة طوفان الأقصى لم تكن معركة البداية أو مقدمة التحرير.

السابع من أكتوبر لم يكن مجرد تاريخ في التأريخ الميلادي.

كانت بداية النهاية ،كانت الملحمة لمواصلة شرّ وإغتصاب و إحتلال لكيان عمره خمس و سبعين سنة.

الضحية تعاتب و الجلاد يترك حرّا في ممارسة الجريمة وتبرأ كل ملفاته القضائية الجنائية من شرذمة التاريخ وبياع الإنسانية الزائفة و صناع الديمقراطية الخاضعة للعبودية في زمن العصر الحديث!.

الضحية تلام على الثورة ،تلام لرفعها الظلم و الغبن و تقديمها النفس والنفيس في سبيل التحرير!

الضحية تجلد لتفجيرها الثورة ورفعها السلاح ورفضها حياة الذل و المهانة في وجه العبودية مقابل الحصار والعيش تحت سيد نازي باسم العيش بسلام لكي لا نموت جوعا!

الضحية تقذف في عقيدتها وتكفر في دينها وتُرّد عن الملة بعدما رفعت صوت عاش أكثر من سبعين عام يرمي الحجارة ويواجه بالخنجر ويجاهد بالدعوة محبوسا في أساور القدس المحتلة ومخنوق من رفع السلاح وتكوين مقاومة مسلحة!

الضحية اليوم يريدونها أن تستسلم وتقدم سلاحها أو بلغة الشرفاء تقدم شرفها وتبيع الوطن لكي تهود القدس وتستطان غزّة ويعيش من بقي نازح بكل الأراضي المحتلة ذليلا ،فقيرا، يشرب ويأكل باسم دولة اسرائيل!

وترك الجلاد حرّا يملك السوط ليسفك دمائنا ويسلب نبض الأمة الإسلامية في أساور القدس المحتلة.

خواطر اجتماعية المعلمة الرحيمة

رعد الجماس

يعتصر الألم قلب المعلمة وهي ترى بعض التلميذات الفقيرات يرتجفن من برد فصل الشتاء داخل صفوف المدرسة الابتدائية الخالية من وسائل التدفئة بملابسهن الخفيفة التي لا توفر الدفء ، وغالبيتهن يسكن في مناطق شعبية قريبة من هذه المدرسة لا يتمكن معها ذويهن من توفير كافة احتياجتهن من الملابس الشتوية التي تقيهن برد الشتاء القاسي فبالكاد يسعون من اجل توفير لقمة العيش اليومية لهم ولاطفالهم وبما يسد الرمق .

تستمر المعلمة بتقديم حصتها اليومية من الدروس للفتيات الصغيرات وتبذل جهدا كبيرا رغم سنها الكبير وحالتها الصحية في شرح المادة العلمية لهن وبعضهن لا يستجيب للدرس تحت تاثير البرد وقد احمرت وجوههن وايديهن .

وكانت المعلمة تعمل على تشجيع التلميذات على الدراسة وتحفزهن من خلال المنافسة بينهن للحصول على درجات متميزة في دروسهن وبالتالي تلقي الهدايا المتنوعة منها كالقرطاسية والملابس وغيرها ، وغاب عن بالهن ان المعلمة تلجأ لهذه الطريقة حتى لا تشعر الفقيرات منهن بالخجل من فقرهن عند تلقي الهدايا والمساعدات التي يعجزن عن شرائها ، وهنا خطرت للمعلمة فكرة تقديم ملابس شتوية للفقيرات فأستقطعت مبلغا ماليا من راتبها الشهري فور استلامه وتوجهت الى محل قريب من دارها متخصص ببيع الملابس النسائية المستعملة وهي رغم كونها مستخدمة الا ان غالبيتها جديدة وصالحة للاستعمال مرة اخرى ، فأشترت مجموعة من السترات المبطنة (القماصل) الشتائية للصغيرات بعد ان لاحظت نظافتها ، والمفارقة الجميلة ان صاحب المحل استغرب شراء السيدة لكل هذه الملابس دفعة واحدة فسألها بخجل :

عذرا للسؤال سيدتي لماذا اخذت كل هذه الملابس التي يزيد عددها على عشرين قطعة هل هي لبناتك او حفيداتك ؟

فأجابته والابتسامة المطمئنة لا تفارقها :

انها لتلميذات فقيرات في مدرستي لا يتمكن من شراء ملابس تقيهن هذا البرد القارس فأردت ان اقدم لهن بعض المساعدة .

صمت الرجل وهو يسمع جواب المعلمة وفكر في نفسه لماذا لا اكون مثلها اساعد الفقير والمحتاج قدر استطاعتي وعندها طلب من المعلمة المشاركة في هذا العمل الانساني وتبرع مجانا بعدد من الملابس الشتوية للبنات الصغيرات اخذتها المعلمة فرحّة بزيادة عدد هذه الكسوات الشتائية وشكرت صاحب المحل على مبادرته الاجتماعية الجميلة .

وعند عودتها للبيت وضعت ما حصلت عليه في غسالة الملابس المنزلية وغسلت جميع القطع وبعد ان جفت طوتها ووضعتها في اكياس ثم اخذتها في اليوم التالي الى المدرسة لتوزعها على من يحتاجها من التلميذات اللائي لم يصدقن ما يشاهدنه وكانت فرحتهن كبيرة جدا بما حصلن عليه من ملابس وبعضهن اغرورقت اعينهن بالدموع فرحا وعرفانا للمعلمة الرحيمة القلب التي وقفت الى جانب لوحة السبورة تنظر صامتة الى انشغال الفتيات بالملابس فيما تكلمت دموعها بدلا عنها .

المعاجم اللغوية والمصطلح

د. سعاد بن الذيب

التعريف اللغوي للمعجم : جاء في "كتاب العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة " عجم" : العجم بضم العين ضد العرب ،...والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية ...والمعجم حروف الهجاء المتقطعة ، لأنها أعجمية و تعجيم الكتاب : تنقيطه ... كل أعجمي ليس بعربي.

وقد استخدمت كلمة " معجم " في العصر الحديث للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات وتبوب بطريقة معينة من قبل علماء الحديث ... ويجمع لفظ "معجم" على معاجم ومعجمات

التعريف الاصطلاحي للمعجم : ارتبط ظهور المعاجم بعلم اللغة ، و لا ضير في ذلك، لأن المعجم " كافل بإبراز أسرار الجميع " وعليه نعرف المعجم بما يلي :

هو كتاب "يتضمن مفردات اللغة مع شرح معانيها وهو ديوان لمفردات اللغة مع شرحها شرحا مرتبا على حروف المعجم ويعرف بالقاموس ...معجمات ، وجمعه بعضهم على معاجم ... والمعجم ديوان للكلمات مرتبة وفق نظام مناسب ، يعطي تعريفها ، ومعلومات عليها ، فهو مؤلف يحتوي كلمات للغة ، مرتبة ألفبائيا ، متبوعة بتحديثاتها ، أو ترجماتها بلغة أخرى " أو مرتب صوتيا باعتماد نظام التقليبات مثلما رتب الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) معجمه " العين" أو نظام القافية مع الجوهري(455هـ)في معجمه " الصحاح " وغيرها من الترتيبات المعجمية المختلفة.

فالمعجم في الاصطلاح هو كتاب يتضمن مفردات ، ومتن الأمة وهو ديوان اللغة والمرشد المعين في معرفة الضروري من علوم اللغة المرتب ترتيبا واضحا، وفق نظام ملائم يختزل المعلومات ويقرب المفاهيم ، و المعاجم اللغوية هي مؤلفات تجمع الرصيد المفرداتي للغة ، حيث تعد هذه المفردات مفاتيحا للعلوم وهي ضرورية لكل باحث حتى يستقي منها مصطلحات علمه أو فنه ويحل بها شفرات بحثه و دراساته. " تعد من مفاخر العرب

والعربية فقد كان الجهد عظيما في ذلك العمل الذي قام به الرعيل الأول من اللغويين والنحاة أثناء جمعهم للسان العربي...

أهمية ووظائف المعاجم : نلخص فوائد وأهمية استعمال المعاجم في النقاط التالية :

المحافظة على النطق السليم ، والكتابة السليمة للغة .

جعل اللغة قادرة على مواكبة التطور الحاصل في مختلف ضروب المعرفة والفن .

اكتشاف معاني الألفاظ المجهولة والغامضة التي لا تظهر من اول بحث.

معرفة الظواهر اللغوية المتنوعة التي تختص بها لغتنا العظيمة كالمشترك اللفظي و الترادف .

معرفة أصل اللفظ في وضعه الأولي واشتقاقاته التي تتمخض عنه لتعطي معان مختلفة وغزيرة.

معرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله في سياقاته المتعددة .

معرفة عامية أو فصاحة اللفظ المختار .

بيان معاني ألفاظ مهجورة غير متداولة في الوسط اللغوي.

إيجاد الشواهد اللغوية والنحوية التي تعد ثالث مصدر بعد القرآن والحديث الشريف .

معرفة قائل الشواهد باختلاف مجالاتها المعرفية و عصورها التاريخية .

ضبط اللفظة ضبطا صحيحا وموزونا بأسلوب دقيق ومختصر.

2/ المصطلح مفهومه وصناعته:

تعريف المصطلح:

لغة: لفظة "مصطلح" في اللغة العربية مصدر ميمي مشتق من مادة (صلح) ووردت هذه الكلمة في المعاجم لتدل على مدلولات متفاوتة نذكر منها :" الصلاح ضد الفساد " : "صلاحا و صلوحا : زال عنه الفساد " " ولكل علم مصطلحاته " ومعناه في اللغة : الاتفاق .

وعليه فإن المعاني تتقارب فصلح إذا كان يعني خلاف الفساد فإن الاصطلاح يدل على اتفاق المتصالحين من القوم ذلك أن إصلاح الفساد لا يكون إلا باتفاق وتفاهم الأطراف .

اصطلاحا: يعرفه الزبيدي في" تاج العروس" بقوله :" والاصطلاح اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص.

و المصطلح إذن عام يشمل كلمات مفردة ومركبة مع اشتراط اللغة المتخصصة ووجودها إما عرفيا موروثا ، أوقد يكون مفترضا فرضه التطور العلمي أو المحيط الاجتماعي...وهو يعبر عن المفاهيم بدقة واقتصاد ليدل على أشياء مادية محددة، فهو إذن، لفظ معين يطلق للدلالة على مفهوم معين عن طريق الاتفاق بين الجماعة اللغوية الواحدة على المعنى المراد أو تلك الدلالة والتي تربط بين (الدال) و (المدلول) في علاقة اعتباطية بالاصطلاح المناسب بينهما .

ب)وظائف المصطلح:

للمصطلح وظائف متعددة، منها:

1ـ الوظيفة اللغوية: المصطلحات هي التي تصنع النظام اللغوي وترتب وتصنف علومه في أبواب متمايزة تفرقها المصطلحات وتجمعها المعرفة والأصول عبر أزمنة مختلفة ووفقا للتطورات الحاصلة .

2 ـ الوظيفة المعرفية(المصطلح لغة المعرفة) : الاصطلاح لغة العلم الذي هو معرفة بالكليات، ولغة المعرفة التي هي معرفة بالجزئيات حيث أنه لا توجد معرفة أو علم دون مصطلحات تفتحهما وتعرف بهما في الحقول المعرفية الأخرى. مثال هذا (لفهم الرياضيات والعلوم الطبيعية ، والفيزياء نحتاج مصطلحات هذه العلوم حتى نستوعب ماهيتها ونستعملها الاستعمال الصحيح في الوضع الصحيح وفقا لشروط وقوانين كل علم فالمصطلح يختزل المادة العلمية ويقرب المفاهيم ويوسع دائرة البحث).

3 ـ الوظيفة التواصلية(التبليغية) : لولا وجود اللغة لما حققت المجتمعات التواصل ، ولما طورت من إمكاناتها التي ستبقى عالقة لولا الاصطلاح الذي كان ولا يزال مفتاحا للمعرفة والعلم وسيظل كذلك إلى أجل غير مسمى. فهو نقطة انطلاق وبؤرة انغلاق به يضاء كل ظلام معرفي وبدونه تفقد العلوم وظيفتها ويختل توازنها وتعمى بصيرتها، وبصرها.

4 ـوظيفة بلوغ العالمية الإنسانية : بما أن اللغة كيان اصطلاحي متفق عليه بين أفراد الأمة الواحدة ، فهي بهذا تستطيع بلوغ العالمية بامتياز فهي ملتقى الثقافات الإنسانية التي تشكل جسرا حضاريا يربط لغات العالم بعضها ببعض في ثقافات مختلفة تمكن من تبادل المعارف والتجارب وتطوير الإمكانات وتقريب المفاهيم وتعظيم الاتصالات وتعميم تبادل الخبرات في المجتمعات.

فالوظيفة الحضارية للمصطلح تظهر جليا في آلية الاقتراض الذي لا يمكن لأي لغة أيا كانت أن تستغني عنه ،أو ترفضه ، فاللغات ككل تقترض من بعضها البعض صفاتا صوتية، تحضر تاريخيا ومعرفيا وحضاريا في نظام لغة ما، فقد تتحول كلمات لتبلغ العالمية، بحيث لا تنسب لأي لغة مهما كانت فهي عالمية لاتنتسب إلى لغة بذاتها.

5- ـالوظيفة الاقتصادية (الاقتصاد في الجهد والوقت واللغة): يحقق المصطلح اقتصادا معرفيا هائلا، فهو يقلص الوحدات المصطلحية ويحددها ويوسع المفاهيم المعرفية ، ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللغة والوقت يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن ما دام مفردة من مفردات اللغة ، مثال هذا لفظة (ذرة صغيرة) تطلق على صغار النمل في الأصل، وصارت الآن تعني النواة الذرية؛ لأن هذه الثانية أشبهت الأولى في الصغر لذلك أضيف هذا المعنى المجازي إلى المعنى الأصلي للكلمة .

3/ أهمية المعاجم اللغوية في وضع المصطلح :

بناء المعاجم اللغوية الاصطلاحية: يمر إنجاز المعاجم الاصطلاحية وأنماطها المتعددة (أحادية اللغة ، ثنائية اللغة ،متعددة اللغات ، مختصرة ، موسوعة ...)بمراحل متعددة ،بحسب الغايات من التصنيف وتنوع وسائل الإنتاج ، وقناعات المصنفين المنهجية . وأميز في هذا الإطار بين أربع مراحل أساسية " :

1ـــ القيام بالمهام الأولية ذات الصلة بالجانب المنهجي ،ومن أبرزها :

تحديد الفئات المستهدفة من صياغة المعجم .

اختبار نمط التعريف الاصطلاحي الموضوع بحسب نوع التلقي .

تحديد معايير اختيار المداخل الاصطلاحية المعتمدة.

شرح منهجية تقديم المداخل الاصطلاحية بالمعجم.

تحديد النظرية أو النظريات التي يشملها المعجم الاصطلاحي.

2ـ القيام بمهام ذات طابع مصطلحاتي ، تقترن بمعالجة الخطابات العلمية ، كتابتها ومعالجة متنها.

3ـ العمل على تدوين قواعد المعطيات المستخلصة ومعالجتها والانتقال بعد ذلك إلى بناء قاعدة المعارف المصطلحية في المجال اللساني وهيكلتها .

4ـ القيام بطبع المنتوج المعجمي في صيغته النهائية ، ونشره في أشكال مختلفة (معجم يدوي ، معجم آلي).

ب) المفاهيم المصطلحية في المعاجم اللغوية: تتخذ المفاهيم المصطلحية في المعاجم اللغوية ثلاثة أنواع :

1)ـ المعاجم اللغوية تستخدم المصطلحات العلمية الجاهزة التي يمكن استعمالها لترجمة مصطلحات أجنبية مقابلة لها .

2)ـ تستخدم المعاجم اللغوية الجذور اللغوية بدلالتها الأصلية والمكتسبة ثم تخضعها للخاصية الاشتقاقية من أجل توليد كلمات تقابل مصطلحات أجنبية جديدة تدخل بوساطتها الكلمة المشتقة حقل الاصطلاح .

تأخر الكلام عند الأطفال: الأسباب والعلاج

د. حمادة خلاف / جامعة خاتم المرسلين

يرجع اهتمامي بدراسة النمو اللغوي عند الأطفال من خلال ملاحظاتي المباشرة للأطفال المتأخرين لغويًا والتزايد المطرد لهذه الحالات كوني استشاري للتخاطب منذ اكثر من 15 عامًا، فضلا عن رسالتي الماجستير والدكتوراه والأبحاث العلمية المتعلقة بذات الموضوع.

مما لاشك فيه تزايد كبير يصل إلى حد الظاهرة في تأخر الكلام أو اضطرابات النطق عند كثير من الأطفال، مما له أثر بالغ في تأخرهم الدراسي فيما بعد، حيث تُعد مهارات التواصل من أبرز المهارات التي يكتسبها الطفل في مراحل نموه الأولى. ومع ذلك، يواجه بعض الأطفال صعوبة في تطوير هذه المهارات، ما يُعرف بتأخر الكلام. يُعد هذا التأخر مصدر قلق للآباء والأمهات، خاصة عندما يتخطى الطفل عمرًا معينًا دون القدرة على التحدث أو التعبير بوضوح.

وتأخر الكلام هو عدم قدرة الطفل على التعبير عن نفسه بالكلمات أو الجمل المناسبة لعمره، قد يظهر هذا التأخر في صورة قلة الكلمات التي يستخدمها الطفل مقارنة بأقرانه، أو عدم قدرة الطفل على تركيب الجمل والتواصل بشكل مفهوم.

كما يمكن للوالدين ملاحظة تأخر الكلام من خلال عدة مؤشرات، مثل: عمر الستة أشهر: عدم تفاعل الطفل بالصوت أو الإيماءات عند التحدث إليه، وفي عمر السنة: عدم إصدار أصوات أو كلمات بسيطة مثل "بابا" أو "ماما"، أما في عمر السنتين: عدم القدرة على استخدام كلمات متعددة أو تركيب جملة مكونة من كلمتين على الأقل، ويأتي عمر الثلاث سنوات نجد صعوبة في التعبير عن الأفكار أو عدم وضوح الكلام بالنسبة للغرباء.

وترجع أساب تأخر الكلام لعدة عوامل، منها: مشكلات في السمع: ضعف السمع أو الصمم الجزئي قد يمنع الطفل من التقاط الأصوات وتعلم الكلمات، كذلك اضطرابات عصبية: مثل التوحد أو الشلل الدماغي، التي تؤثر على تطور المهارات الحركية واللغوية، كما أن هناك تأخر النمو العام: حيث يكون التأخر في الكلام جزءًا من تأخر شامل في التطور.

وأيضًا من ضمن الأسباب العوامل البيئية الأسرية منها: قلة التحفيز: إذا لم يتعرض الطفل إلى بيئة غنية بالكلام والتفاعل اللغوي، كذلك الاعتماد الزائد على الأجهزة الإلكترونية: مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، التي تقلل من فرص التفاعل المباشر، وكذلك الإهمال أو قلة التفاعل مع الوالدين.

ومن هذا المنطلق لابد للوالدين في حالة ظهور علامات ومؤشرات لتأخر الكلام، فإنه يتطلب تشخيص تأخر الكلام فحصًا دقيقًا من قبل متخصصين، مثل: اختصاصي النطق والتخاطب: لتقييم مستوى الكلام واللغة عند الطفل.اختصاصي السمع: للكشف عن أي مشكلات سمعية تؤثر على تطور اللغة.اختصاصي أطفال أو أعصاب: لاستبعاد أي اضطرابات عصبية أو تطورية.

العلاج: يعتمد العلاج على السبب الكامن وراء التأخر، ويشمل: جلسات النطق والتخاطب: تُركز على تطوير المفردات والمهارات اللغوية.يتم تعليم الطفل كيفية تشكيل الجمل والتفاعل مع الآخرين.

أما إذا كان التأخر ناتجًا عن مشكلات سمعية، مثل وضع سماعات أذن أو إجراء جراحة لتحسين السمع.

معالجة أي اضطرابات عصبية أو تطورية أخرى. وأيضًا من المهم جدا الدعم الأسري: التفاعل المستمر مع الطفل، مثل قراءة القصص والغناء والتحدث معه يوميًا، والحد من استخدام الأجهزة الإلكترونية وتعزيز التفاعل المباشر.

متى يجب القلق؟

من المهم أن يتابع الوالدان تطور الطفل اللغوي، ولكن يجب التوجه إلى المختصين إذا: لم يظهر الطفل أي تقدم في استخدام الكلمات بعد عمر السنتين. كذلك في حالة معانة الطفل من صعوبة مستمرة في التواصل مع الآخرين، وأيضًا إذا كان هناك تاريخ عائلي لحالات تأخر الكلام أو اضطرابات النمو.

الوقاية من تأخر الكلام

على الرغم من أن بعض أسباب تأخر الكلام خارجة عن السيطرة، إلا أن هناك بعض الخطوات التي يمكن اتخاذها لدعم تطور اللغة: الحديث المستمر مع الطفل منذ الولادة، وقراءة القصص والغناء يوميًا لتحفيز اللغة، تقديم الألعاب التفاعلية التي تُشجع على التواصل، وأيضًا الحد من استخدام الشاشات الإلكترونية، خاصة في الأعوام الأولى.

وفي الختام تأخر الكلام عند الأطفال قضية تتطلب اهتمامًا دقيقًا من الوالدين والمتخصصين. يمكن علاج معظم الحالات بنجاح إذا تم التعرف عليها مبكرًا والتدخل المناسب. بيئة مليئة بالتفاعل والحب هي الأساس لدعم تطور الطفل اللغوي والاجتماعي.

التحولات الثقافية في مجتمعات استقبال المهاجرين والنّازحين: تحديات وفرص

د. محي الدين عمر / دولة السنغال

تعتبر الهجرة والنزوح ظاهرتين عالميتين تؤثران بشكل كبير على المجتمعات المستقبِلة. يتزايد تأثير هذه الحركات البشرية في عصر العولمة والتواصل المستمر، حيث أصبحت المجتمعات أكثر انفتاحًا لاستقبال أفراد من خلفيات ثقافية ولغوية ودينية متنوعة، سواء لأسباب اقتصادية كالهجرة للعمل، أو أكاديمية كالالتحاق بالمؤسسات التعليمية، أو إنسانية نتيجة الأزمات والصراعات. هذا التداخل البشري يؤدي إلى تحولات ثقافية عميقة تعيد تشكيل النسيج الاجتماعي، وتثير تساؤلات حول الهوية والتنوع والتعايش.

التأثيرات الإيجابية للتنوع الثقافي

عندما تستقبل المجتمعات موجات بشرية جديدة، تبدأ عملية التفاعل الثقافي بين الوافدين والسكان الأصليين. يُمكن لهذا التفاعل أن يكون مصدرًا للإثراء الثقافي، حيث يجلب الوافدون معهم تقاليدهم ومهاراتهم وأفكارهم، مما يُساهم في توسيع آفاق المجتمع المضيف.

على سبيل المثال، يمكن أن يؤدي التداخل بين الثقافات إلى ظهور أشكال جديدة من الفن، أو تغييرات في الأنماط الغذائية، أو حتى تحسين الممارسات الاقتصادية. في كثير من الأحيان، يُنظر إلى المهاجرين على أنهم قوة دافعة للنمو الاقتصادي والإبداع، حيث يساهمون بمهاراتهم وخبراتهم في تحسين أداء الأسواق وتعزيز الابتكار.

من ناحية أخرى، يُمكن للطلاب الوافدين أن يكونوا جسورًا ثقافية، ينقلون قيمهم ومعارفهم إلى المجتمعات الجديدة ويستفيدون بدورهم من خبرات البيئة التعليمية والاجتماعية التي انتقلوا إليها. هذا التبادل المتكافئ يُمكن أن يُسهم في بناء علاقات ثقافية مستدامة بين الأفراد والمجتمعات على المدى الطويل.

التحديات المصاحبة للتحولات الثقافية

على الرغم من الفوائد المحتملة، فإن استقبال موجات بشرية جديدة قد يؤدي إلى تحديات اجتماعية وثقافية كبيرة. أحد أهم هذه التحديات هو القلق من فقدان الهوية الثقافية للمجتمع المضيف. بعض المجتمعات تشعر أن تدفق المهاجرين قد يؤدي إلى تآكل تقاليدها وأعرافها، مما يُثير ردود فعل سلبية تجاه الوافدين.

قد يظهر أيضًا تباين في القيم والتوجهات الاجتماعية، وهو ما يمكن أن يسبب صراعات أو انقسامات في المجتمع. على سبيل المثال، الاختلافات في العادات أو الدين أو اللغة قد تؤدي إلى سوء فهم بين الطرفين، مما يُصعّب عملية الاندماج ويُعزز ظاهرة العزلة الثقافية.

تتفاقم هذه التحديات إذا لم تُرافقها سياسات وإجراءات شاملة لتعزيز التفاهم والتعايش بين السكان الأصليين والوافدين. قد تبرز أيضًا صعوبات اقتصادية مثل التنافس على الموارد وفرص العمل، مما يُثير توترات إضافية تؤثر على التماسك الاجتماعي.

دور السياسات والمؤسسات في تحقيق التوازن

لتجاوز هذه التحديات، يجب أن تعتمد المجتمعات المستقبلة سياسات تُعزّز من عملية الاندماج الثقافي والاجتماعي. هذا يشمل توفير برامج تعليمية تُعرّف الوافدين على ثقافة المجتمع المضيف، وفي الوقت نفسه تُشجع السكان المحليين على فهم واحترام ثقافات الوافدين.

يمكن للسياسات أن تركز أيضًا على تحسين فرص العمل والإسكان والخدمات الاجتماعية لكل من السكان الأصليين والوافدين، بما يُقلل من حدة التنافس ويعزز من التعايش السلمي.

المؤسسات التعليمية والجامعات تلعب دورًا محوريًا في هذا السياق، حيث تُعتبر بيئة مثالية للتفاعل الثقافي وتبادل الأفكار.

الحوار المجتمعي هو أداة فعّالة أخرى لتخفيف التوترات وتعزيز التفاهم. من خلال تنظيم الفعاليات الثقافية والأنشطة التشاركية، يمكن أن يشعر الأفراد من كلا الجانبين بأنهم جزء من مجتمع أكبر يسعى للانسجام والتكامل.

أهمية الاستعداد الثقافي للمجتمعات

المجتمعات المستعدة لاستقبال موجات بشرية جديدة تكون أكثر قدرة على مواجهة التحديات واستغلال الفرص. هذا الاستعداد يتطلب وعيًا جماعيًا بقيمة التنوع الثقافي، وإيمانًا بأن التحولات التي تطرأ على المجتمع ليست بالضرورة تهديدًا، بل يمكن أن تكون فرصة للنمو والتطور.

بناء مجتمع شامل يتطلب تعزيز قيم التسامح والاحترام المتبادل، ودعم السياسات التي تُشجع على التعددية الثقافية بدلاً من مقاومتها. فالتنوع يمكن أن يُصبح محركًا للتقدم إذا ما أُحسن التعامل معه، حيث يعزز من قدرة المجتمعات على التكيف مع التغيرات العالمية والاستفادة منها.

زغي الختام تمثل التحولات الثقافية الناتجة عن استقبال موجات بشرية جديدة تمثل عملية ديناميكية معقدة تنطوي على تحديات وفرص. بقدر ما قد تُثير هذه التحولات مخاوف بشأن الهوية والتماسك الاجتماعي، إلا أنها تُعدّ أيضًا فرصة لإثراء المجتمعات وإعادة تعريفها بطرق مبتكرة.

من خلال السياسات الشاملة والحوار الثقافي البناء، يمكن للمجتمعات أن تُحقق توازنًا يضمن التعايش السلمي والاندماج الفعّال. في النهاية، التنوع الثقافي ليس عبئًا، بل هو رافد للتقدم والتطور الذي يجعل المجتمعات أكثر انفتاحًا وإبداعًا.

الاهتمام بالسيرة النبوية في الدول الإفريقية غير الناطقة بالعربية

د. قاسم محمد - تركيا

السيرة النبوية تمثل مرجعية دينية وأخلاقية وتاريخية أساسية في حياة المسلمين، فهي تسلط الضوء على حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وتُظهر قيم الإسلام من خلال أفعاله وأقواله. في القارة الإفريقية، التي تُعد من أكبر القارات من حيث التنوع العرقي واللغوي، يشكل المسلمون نسبة كبيرة من السكان. ومع ذلك، فإن العديد من هذه الدول لا تعتمد اللغة العربية كلغة رسمية أو رئيسية، مما يطرح تحديات أمام نشر وتعليم السيرة النبوية.

كما تُعد السيرة النبوية وسيلة فعالة لفهم تعاليم الإسلام بشكل عملي، حيث تربط القيم والمبادئ الدينية بالحياة اليومية. في الدول الإفريقية غير الناطقة بالعربية، تلعب السيرة النبوية دورًا أساسيًا في تعزيز الهوية الإسلامية وترسيخ القيم الأخلاقية، لا سيما في المجتمعات التي تتأثر بالتنوع الثقافي والديني.

كما ان السيرة النبوية ليست مجرد تاريخ، بل هي مصدر إلهام يعزز الانتماء الديني ويقوي العلاقات بين المسلمين. لهذا السبب، نجد أن المجتمعات الإسلامية في إفريقيا تولي اهتمامًا خاصًا بتدريسها ونشرها بين الأجيال الشابة، حتى في غياب اللغة العربية.

التحديات أمام نشر السيرة النبوية

1. الحاجز اللغوي

اللغة تعد من أكبر التحديات في نقل السيرة النبوية. تعتمد العديد من الدول الإفريقية لغات محلية أو استعمارية، مثل الفرنسية والإنجليزية والبرتغالية، مما يجعل الوصول إلى المصادر الإسلامية الأصلية المكتوبة بالعربية أمرًا معقدًا.

2. نقص المؤسسات التعليمية المتخصصة

في العديد من الدول الإفريقية، تفتقر المؤسسات التعليمية الإسلامية إلى الموارد والإمكانات لتقديم السيرة النبوية بشكل منهجي وفعّال. وهذا النقص يؤدي إلى تراجع مستوى الفهم العميق للسيرة.

3. ضعف الترجمة والتأليف

رغم وجود بعض الجهود لترجمة السيرة النبوية إلى اللغات المحلية، إلا أن هذه الترجمات غالبًا ما تكون محدودة وغير كافية. كما أن نقص الكوادر المؤهلة للكتابة والتأليف باللغات المحلية يشكل عائقًا أمام نشر السيرة.

4. التحديات الثقافية

يتأثر كثير من المسلمين في إفريقيا بعادات وتقاليد محلية قد تكون في بعض الأحيان متعارضة مع القيم الإسلامية، مما يستدعي جهودًا إضافية لتوضيح المفاهيم الإسلامية من خلال السيرة النبوية.

الجهود المبذولة لنشر السيرة النبوية

1. الترجمة إلى اللغات المحلية

تعد الترجمة من أهم وسائل نشر السيرة النبوية في الدول الإفريقية. وقد بدأت جهود ترجمة السيرة إلى لغات مثل السواحلية، الهاوسا، الأمهرية، والولوف، بهدف تيسير فهمها والوصول إلى جمهور أوسع.

2. التعليم غير الرسمي

تلعب المدارس القرآنية والتجمعات الإسلامية غير الرسمية دورًا محوريًا في تعليم السيرة النبوية. هذه المؤسسات تعتمد على الحفظ والتلقين كأسلوب رئيسي لتوصيل المعلومات، مما يساعد في تخطي الحاجز اللغوي.

3. استخدام الوسائل الحديثة

ساهمت التكنولوجيا الحديثة في تسهيل نشر السيرة النبوية في الدول الإفريقية. تطبيقات الهواتف الذكية، والقنوات الفضائية الإسلامية، ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبحت وسائل فعالة لتقديم السيرة بطرق جذابة ومبسطة.

4. دور العلماء والدعاة

يؤدي العلماء والدعاة دورًا رئيسيًا في نشر السيرة النبوية. من خلال الخطب والدروس، يعملون على تبسيط السيرة وربطها بواقع الحياة اليومية للمسلمين.

أثر نشر السيرة النبوية في المجتمعات الإفريقية

1. تعزيز الهوية الإسلامية

يساعد تعليم السيرة النبوية على تعزيز الهوية الإسلامية لدى المسلمين في الدول الإفريقية غير الناطقة بالعربية. فالسيرة تُظهر لهم نموذجًا حيًا للقيادة والأخلاق الإسلامية.

2. نشر السلام والتعايش

تتضمن السيرة النبوية العديد من الأمثلة على التسامح والتعايش مع الآخرين، مما يعزز من ثقافة الحوار والسلام في المجتمعات المتعددة الثقافات والأديان.

3. تقوية الروابط بين المسلمين

تعليم السيرة يساعد في توحيد المسلمين على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم من خلال تقديم نموذج مشترك يمثل القيم الإسلامية العليا.

نماذج ناجحة لنشر السيرة النبوية

1. مبادرة ترجمة السيرة إلى السواحلية

في شرق إفريقيا، حققت جهود ترجمة السيرة إلى اللغة السواحلية نجاحًا كبيرًا، حيث أصبحت متاحة بشكل أوسع للمسلمين في كينيا، تنزانيا، وأوغندا.

2. المدارس الإسلامية في نيجيريا

في نيجيريا، تقوم العديد من المدارس الإسلامية بتدريس السيرة النبوية كجزء من مناهجها الأساسية، مع الاعتماد على اللغة الإنجليزية والهاوسا.

3. البرامج الإذاعية والدروس المرئية

في العديد من الدول الإفريقية، تُبث برامج إذاعية وتلفزيونية حول السيرة النبوية بلغات محلية، مما يسهم في وصولها إلى شرائح واسعة من المجتمع.

التوصيات المستقبلية

1. دعم الترجمة والتأليف

ينبغي دعم مشاريع ترجمة السيرة النبوية إلى المزيد من اللغات المحلية، مع التأكد من دقة المحتوى وسهولة الفهم.

2. تعزيز التعليم الرسمي

يجب إنشاء المزيد من المدارس والمعاهد الإسلامية التي تُدرِّس السيرة بطرق منهجية وحديثة، مع توفير الموارد اللازمة لذلك.

3. الاستثمار في التكنولوجيا

يمكن استخدام التطبيقات والمواقع الإلكترونية لتقديم السيرة النبوية بشكل تفاعلي وجذاب، مما يعزز من اهتمام الشباب بها.

4. تدريب الدعاة والمعلمين

تدريب الدعاة والمعلمين على كيفية تقديم السيرة النبوية بلغات متعددة وبأسلوب يتناسب مع ثقافات الشعوب الإفريقية يمكن أن يسهم بشكل كبير في نشرها.

وفي الختام تظل السيرة النبوية مصدر إلهام وهدى للمسلمين في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الدول الإفريقية غير الناطقة بالعربية. ورغم التحديات الكبيرة التي تواجه نشرها، فإن الجهود المبذولة، سواء من خلال الترجمة أو التعليم أو استخدام التكنولوجيا، تسهم في تقريب المسلمين من هذا التراث العظيم. بالتعاون المستمر بين المؤسسات الإسلامية المحلية والدولية، يمكن تجاوز العقبات وتوسيع نطاق الاستفادة من السيرة النبوية في تعزيز القيم الإسلامية النبيلة في المجتمعات الإفريقية.

زهير بن أبي سلمى: شاعر الحكمة في العصر الجاهلي وأثره في الأدب العربي

أحمد جودة علي / موريتانيا

زهير بن أبي سلمى المزني هو أحد أبرز شعراء الجاهلية وأكثرهم تأثيرًا في الأدب العربي. عُرف بحكمته وبلاغته وقوة لغته، وكان شعره نموذجًا يُحتذى به في عصره وما تلاه. عاش زهير في القرن السادس الميلادي، في بيئة عربية غلبت عليها القيم القبلية والحروب، ومع ذلك تميّز بنزعته السلمية وحبه للسلام، وهو ما انعكس في أشعاره.

حياته ونشأته

ولد زهير في قبيلة مزينة، إحدى القبائل البدوية التي كانت تعيش في نجد والحجاز. تأثرت شخصيته بشدة بوالده، الذي كان أيضًا شاعرًا، وبخالته سلمى بنت مالك، التي يُعتقد أنها أثرت على ذائقته الشعرية. كان زهير جزءًا من عائلة أدبية؛ فقد كان ابنه كعب بن زهير وحفيده عقبة بن زهير شاعرين معروفين، مما جعله محورًا لمدرسة شعرية عريقة.

زهير عاش في زمنٍ كانت الحروب القبلية فيه شائعة، ولكنه كان يميل إلى نبذ العنف والدعوة إلى المصالحة. وقد ظهر هذا بوضوح في معلقته الشهيرة، التي يُعدّها النقاد واحدة من أعظم قصائد العصر الجاهلي.

أسلوبه الشعري وخصائصه

اتسم شعر زهير بالبلاغة والحكمة، وكان يجمع بين جزالة الألفاظ ورقة المعاني. يُطلق عليه لقب "شاعر الحكمة" بسبب النزعة الفلسفية التي ميزت قصائده، حيث تناول قضايا الحياة، والموت، والقيم الأخلاقية.

استخدم زهير أسلوبًا وصفيًا دقيقًا في تصوير الطبيعة والحياة الاجتماعية، وكان يتمتع ببصيرة نافذة تجعله قادرًا على التعبير عن المعاني العميقة بألفاظ بسيطة. وقد قال عنه عمر بن الخطاب: "كان زهير لا يُعاظل في الكلام"، أي أنه كان يتجنب التعقيد والغموض.

أثره في الأدب الجاهلي

زهير كان من أبرز شعراء المعلقات، واحتلت معلقته مكانة مميزة في الأدب العربي. تناولت معلقته قضايا تتجاوز الحدود الزمنية، مثل أهمية الوفاء بالعهد، ونبذ الظلم، والدعوة إلى السلام، مما جعلها نصًا أدبيًا خالدًا. يقول في معلقته:

"ومَن يجعلِ المعروفَ من دونِ عِرضهِ

يَفِرهُ، ومَن لا يتّقِ الشتمَ يُشتمِ"

وقد أثّرت معاني هذه الأبيات في النظرة الأخلاقية لدى العرب، إذ أصبحت مرجعًا في القيم الاجتماعية والسياسية.

أثره في الأدب الإسلامي

رغم أن زهير توفي قبل ظهور الإسلام، إلا أن أثره امتد إلى العصر الإسلامي. تميز شعره بمضامينه الأخلاقية التي تتوافق مع القيم الإسلامية، مثل الصدق، والعدل، ونبذ الظلم. وقد استشهد الصحابة والشعراء المسلمون بأبياته وأشادوا بها، لما فيها من تعبير عن روح العدالة والتقوى.

ابنه كعب بن زهير كان أحد أبرز الشعراء الذين دخلوا الإسلام، وقدم قصيدته الشهيرة "بانت سعاد" بين يدي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، مما يدل على التأثير الممتد لمدرسة زهير الشعرية حتى في ظل الإسلام.

مكانته في النقد الأدبي

حظي زهير باهتمام النقاد العرب، الذين أشادوا بشعره لصفاء لغته، وعمق معانيه، وحكمته البالغة. اعتبره النقاد مثالًا يحتذى به في الالتزام بالمثل الأخلاقية والصدق الشعري، وهو ما جعله أحد رواد الأدب الجاهلي الذين أثروا في تطور الشعر العربي لاحقًا.

يقول ابن سلام الجمحي عنه في كتاب "طبقات فحول الشعراء": "كان زهير متأنّيًا في شعره، لا يصدره إلا بعد طول تأمل"، وهو ما يفسر جزالة ألفاظه وإتقان قصائده.

أثره في الثقافة العربية

ترك زهير بن أبي سلمى إرثًا أدبيًا عظيمًا استمر أثره في الثقافة العربية حتى يومنا هذا. تناول شعره موضوعات إنسانية وأخلاقية جعلت منه نصًا صالحًا لكل زمان ومكان. أسهم

شعره في تشكيل القيم العربية الأصيلة، وكان مصدر إلهام للشعراء اللاحقين، الذين استلهموا من بلاغته وحكمته.

الأمازيغ: أصولهم وتاريخهم وعلاقتهم بالعرب

مينا عبد الحي / جامعة هيتيت

الأمازيغ، المعروفون أيضًا بالبربر، هم السكان الأصليون لمنطقة شمال إفريقيا، التي تمتد من واحة سيوة في مصر شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالًا إلى الصحراء الكبرى جنوبًا. يُعتبر الأمازيغ من أقدم الشعوب التي استوطنت هذه المنطقة، حيث تُظهر الأدلة الأثرية وجودهم فيها منذ آلاف السنين.

أصول الأمازيغ

تعد أصول الأمازيغ مسألة جدلية، حيث تشير الدراسات التاريخية والأنثروبولوجية إلى أن أصولهم قد تكون متنوعة. يرى بعض الباحثين أنهم من الشعوب الحامية التي انتشرت في شمال إفريقيا منذ العصور القديمة، بينما تشير نظريات أخرى إلى تأثرهم بالموجات البشرية القادمة من الشرق الأدنى وأوروبا. تُظهر اللغات الأمازيغية، التي تنتمي إلى العائلة الأفروآسيوية، روابط لغوية مع اللغات السامية والكوشية، مما يعزز فكرة انتمائهم إلى هذه العائلة الثقافية واللغوية الكبرى.

الأمازيغ والعرب: التفاعل والتقارب

رغم اختلاف الأمازيغ عن العرب في الأصل، إلا أن العلاقات بينهما تعود إلى العصور القديمة، حيث كان شمال إفريقيا منطقة تواصل تجاري وثقافي بين الشعوب المتوسطية والعربية. ومع الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا في القرن السابع الميلادي، بدأت مرحلة جديدة من التفاعل العميق بين الأمازيغ والعرب.

اعتنق الأمازيغ الإسلام بشكل واسع وساهموا في نشره في المناطق التي عاشوا فيها. كما اندمجت الثقافة الأمازيغية مع الثقافة العربية الإسلامية، خاصة في اللغة والدين. ومع ذلك، حافظ الأمازيغ على هويتهم الثقافية واللغوية، مما أضاف تنوعًا كبيرًا للحضارة الإسلامية.

الاختلافات والتقارب الثقافي

رغم التداخل الكبير بين العرب والأمازيغ في شمال إفريقيا، هناك اختلافات ثقافية واضحة بينهما. الأمازيغ يمتلكون لغتهم الخاصة، وهي الأمازيغية، والتي تُكتب اليوم بحروف التيفيناغ، إلى جانب عاداتهم وتقاليدهم التي تتميز بتنوعها من منطقة إلى أخرى.

من جهة أخرى، تُعتبر الثقافة العربية الإسلامية عاملًا مشتركًا يجمع بين الشعبين، حيث لعب الدين الإسلامي دورًا رئيسيًا في تعزيز الروابط بينهما. وقد أثر الأمازيغ بشكل كبير في الحضارة الإسلامية، خاصة خلال فترة الدولة الموحدية والدولة المرابطية، التي كانت ذات قيادة أمازيغية وساهمت في نشر الإسلام في غرب إفريقيا وجنوب أوروبا.

الأمازيغ هم جزء أساسي من الهوية الثقافية لشمال إفريقيا، وقد شكلوا على مر العصور جسور تواصل بين الشرق والغرب. ورغم اختلاف أصولهم عن العرب، إلا أن التفاعل بينهما أدى إلى تشكيل ثقافة غنية ومشتركة تستمر في التأثير على المنطقة حتى اليوم.